

متطلبات التكوين الجامعي والبحث العلمي من أجل تنمية رأس المال البشري في الجامعة الجزائرية

د.مجيد شعباني	جامعة بومرداس
أ.عقيلة عكوش	جامعة بومرداس

الملخص

مما لا شك فيه أن الجامعة كانت ولا تزال من أهم المؤسسات في المجتمع، فهي تمثل نقطة جذب علمي ومصدر إشعاع معرفي تنطلق منه الأفكار والآراء التي تؤثر في محيطها الاجتماعي.

وبالرغم من الانجازات التي حققتها الجامعة الجزائرية في تخريج الكوادر العلمية المتخصصة في ميادين الحياة المختلفة، إلا أن هناك مواطن خلل كبيرة، ولاسيما على صعيد جودة التكوين، حيث أدى عدم الاتساق بين مخرجات التكوين الجامعي من جهة، واحتياجات سوق العمل والتنمية من جهة أخرى، إلى انعزال الجزائر عن المعرفة والمعلومات والتقانة العالمية.

وقد انصب اهتمام الجامعة الجزائرية إلى حد ما على الوظيفة الأساسية المنوطة بها (التكوين)، إلا أن هذا التركيز كان حساب البحث العلمي وتفعيل علاقتها بالمجتمع بغرض المساهمة في تنميته، مما حال دون لحاقها بمثيلاتها في المجتمعات المتقدمة، وباتت الجامعة الجزائرية عاجزة عن مواكبة العصر الحديث في ظل الظروف والضغوط الاقتصادية والاجتماعية المحلية والعالمية .

الكلمات المفتاحية: التكوين الجامعي، البحث العلمي، الجامعة،رأس المال البشري

akkoucheakila@outlook.fr	mcha2016@gmail.com

مقدمة:

يعتبر التعليم العالي من بين الوسائل اللازمة لتطوير المجتمع سياسيا واقتصاديا لأنه يعنى بتنمية الفرد الذي يمثل أثمن الموارد في أي مجتمع من المجتمعات، لاسيما إذا كان متعلما ومثقفا، وهذا ما تهدف إليه الجامعة عبر رسالتها السامية.

وتعتبر الموارد البشرية أهم الموارد ذلك لأن الفرد هو العنصر المحرك للنشاط الاقتصادي والعنصر الذي تنتسب إليه باقي الموارد، وقد كان إدراك هذه الحقيقة هو السبب في اتجاه الاهتمام نحو تنمية الموارد البشرية وتبني مفهوم اعتبار الموارد البشرية بمثابة رأس مال بشري يخضع لحسابات الاستثمار والعائد عليه، والتعليم العالي من أبرز وسائل المجتمع لإعداد الطاقة البشرية وصقلها وتنمية مهاراتها بالعلم والمعرفة والتكوين.



1. إشكالية الدراسة: من خلال ما سبق تتبلور معالم الإشكالية الرئيسية لهذه الورقة البحثية في السؤال المحوري التالي:

ما مدى مساهمة التكوين الجامعي والبحث العلمي في تنمية رأس المال البشري في الجامعة الجزائرية؟

3. فرضيات الدراسة: من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة ارتأينا الاعتماد على فرضية أساسية مفادها:

– تواجه الجامعة الجزائرية مشكلة عدم الاتساق بين مخرجات التكوين الجامعي وسوق العمل، كما تواجه مشكلة تكرار الأبحاث العلمية.

3. أهمية الدراسة: تأتي أهمية هذه الورقة البحثية من أهمية الجامعة بوصفها نقطة التحول في حياة الشعوب والأمم، والتي ساهمت ولا تزال تساهم مستقبلا في حل مشاكل أبناء المجتمع الذي تخدمه، لا سيما تلك الدول التي تريد اللحاق بركب الأمم المتقدمة، إضافة إلى أهمية التكوين الجامعي والبحث العلمي في تنمية رأس المال البشري في مختلف الجامعات بشكل عام والجامعة الجزائرية بشكل خاص.

4. أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على علاقة التعليم العالي بتنمية رأس المال البشري؛
- ابرازدور التكوين الجامعي في تنمية ر أس المال البشري؛
- التطرق إلى مفهوم ومتطلبات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

5. منهج الدراسة: من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة والإلمام بمختلف حيثياتها سنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع المعلومات من مختلف المراجع والأدبيات ذات الصلة بالموضوع محل البحث.

6. محاور الدراسة: تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالية:



المحور الأول: التعليم العالي وتنمية رأس المال البشري؛

المحور الثاني: دور التكوين الجامعي في تنمية رأس المال البشري؛

المحور الثالث: متطلبات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

المحور الأول: التعليم العالي وتنمية رأس المال البشري

يحضى التعليم العالي باهتمام متزايد في مختلف المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء باعتباره الرصيد الاستراتيجي الذي يغذي المجتمع بكل احتياجاته من الطاقات البشرية التي يحتاج إليها للنهوض بأعباء التنمية في مجالات الحياة المختلفة ويوفر الرؤية العلمية والفنية المتخصصة حول مختلف القضايا المتعلقة بكافة مجالات التطور، فالتعليم العالي يساهم في نشر المعرفة من خلال عملية التدريس وتطبيق مناهج المعرفة في حل مشكلات المجتمع من خلال ما يقدمه من أبحاث ودراسات ومعارف جديدة.

فلقد أعطى المفكرين الاقتصاديين منذ القدم أهمية بالغة للتعليم العالي، فالنظام التعليمي بصفة عامة منظومة واسعة من العلاقات والإجراءات أبعد وأشمل من كونها فقط جامعات وأساتذة وطلبة، حيث أن هذه المنظومة في واقع الأمر تعنى بالمجتمع الذي ينتمي إليه المواطن، لذا عندما تفكر المجتمعات المتقدمة في أمنها وكفايتها فإنها تنظر إلى مؤسساتها التعليمية على أنها البدايات لحلول مشاكلها.

وا ٍزاء هذا الكم الكبير من المتغيرات التي أفرزتها الساحة الدولية متمثلة في ثورة المعلومات والتكتلات الاقتصادية تزايدت الدراسات التي تناولت مواصفات العنصر البشري القادر على فهم هذه المتغيرات ومواجهتها بأسلوب يتفق وطبيعة هذه المتغيرات.[1]

---

[1]– موسى نور الدين، **إشكالية تمويل التعليم العالي بالجزائر في إطار برنامج الإصلاح خلال الفترة 2000– 2009**، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2011–2012، ص3.



وللجامعة دور كبير في إعداد القوى البشرية فقد أوضح Groff مجموعة التحديات التي تواجه الجامعة والمتمثلة في التخطيط الاستراتيجي للمستقبل لتنمية الموارد البشرية استجابة للتطورات التكنولوجية والعالمية الجديدة.[1]

وفي تقرير لليونيسكو أعده المعهد الدولي للتخطيط التربوي تضمن التأكيد على دور الجامعة في تنمية الموارد البشرية بها، والتخطيط للقوى البشرية في إطار التخطيط التعليمي بمؤسسات التعليم العالي.[2]

وعلى المستوى العربي أوضحت العديد من الدراسات التي قدمت للمنظمة العربية للثقافة والعلوم، أهمية الجامعات في إعداد القوى البشرية للنهوض بالمستويات الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول وقد رأت إحدى هذه الدراسات أن النظام التربوي يعتبر أساسيا لذلك للأسباب التالية:[3]

- توفير القوى البشرية العلمية والتقنية؛
- تعليم القوى العاملة؛
- توفير الجو العام بالجامعات العربية لتعزيز الجودة والإبداع؛
- توفير المصادر الثقافية للإبقاء على التدفق المجاني للمعرفة.

كما تقوم العملية التعليمية بتزويد الفرد بمعلومات ضرورية أو حتمية أو لازمة لأداء عمل أو أعمال محددة أو معروفة، وتمثل هذه العملية التعليمية معلومات ترتبط بالعمل المحدد ارتباطا غير مباشر، ومن هنا تصبح العملية التعليمية تمهيدا لعملية التثقيف وأبعادها؛ وعملية التثقيف تشير إلى الاطلاع الذاتي على ما يجري في نطاق المشاكل والمعلومات والمواقف الراهنة، والسبل والوسائل التي استخدمت في حل هذه المشاكل أو المعوقات أو

---

[1]– نفس المرجع السابق، ص7.

[2]– أحمد الرفاعي، بهجت العزيزي، **دراسات في تمويل التعليم والتنمية البشرية**، مكتبة النهضة، القاهرة، 2006، ص165.

[3]– موسى نور الدين، مرجع سبق ذكره، ص 7.



المواقف، ومن أمثلة عملية التثقيف التي تقوم بها الجامعة الاشتراك والمساهمة في أعمال لجان علمية وفنية، والقيام بأبحاث محددة وحضور الندوات والمؤتمرات.[1]

و تعد تنمية رأس المال البشري من القضايا المهمة والأكثر إلحاحا في الوقت الراهن، كونها المحرك الأساسي للتنمية والتحديث ومواكبة التغيير ومتطلبات العصر، وتكمن أهمية رأس المال البشري في القدرة على صقل ورفع القدرات والمهارات والمعارف البشرية في جميع جوانبها العلمية والفنية والإدارية مما ينعكس إيجابا في شكل زيادة الطاقة والإنتاج والارتقاء بنوعية الأداء، لذا فإن الجامعة تؤدي دورا هاما في تنمية رأس المال البشري لما تقوم به من دور فاعل في توفير فرص التعليم والتكوين وتهيئة الكفاءات البشرية للحاق بركب العمل في مختلف فروعه.

المحور الثاني: دور التكوين الجامعي في تنمية رأس المال البشري

1. تعريف التكوين الجامعي:

يقصد بالتكوين الجامعي تقديم برامج تعليمية في شتى أنواع التخصصات للطلاب بقصد إعدادهم وتأهيلهم للحياة ليكونوا قادرين علة التكيف مع البيئة الحياتية والعملية والإسهام في تنمية مجتمعاتهم، وتأتي هذه المهمة على رأس أولويات الجامعة، إذ أن إعداد وتهيئة الأجيال القادمة للعمل والمشاركة في التنمية المستدامة يعد عنصرا أساسيا في تقدم المجتمع والنهوض به في المجالات الأخرى.[2]

---

[1]– فاروق عبده فلية، **اقتصاديات التعليم**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص58.

[2]– نادية ابراهيمي، **دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة**، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، الجزائر، 2012–2013، ص81.



كما يقصد بالتكوين الجامعي "تأهيل القوى البشرية العليا أو رفيعة المستوى لكي تقوم بالترشيد والبحث العلمي وا إنتاج المعرفة وتطبيقاتها العلمية المباشرة وتنظيم إدارة المجتمع والدولة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا."[1]

وتهدف وظيفة الجامعة التعليمية إلى تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها وا إعداده للعمل المستقبلي، من خلال تحصيل المعارف وحفظها وتكوين الاتجاهات الجيدة عن طريق الحوار والتفاعل وتوليد المعارف والعمل على تقديمها، حيث تعد عملية التكوين إحدى الوظائف التي تقوم بها الجامعة للإسهام في تنمية رأس المال البشري تنمية كاملة وشاملة.[2]

2. أهداف التكوين الجامعي:

للتكوين الجامعي أهداف مستخلصة من المهنة الأساسية والمتمثلة في إنتاج ونشر المعرفة، وتتمثل في النقاط التالية:

- الحفاظ على الحضارة الإنسانية، وتنميتها لنشر المعرفة؛
- تكوين الإطارات وتهيئتهم للاضطلاع بمسؤولياتهم وفق مقتضيات التنمية؛
- العمل على توثيق الروابط الثقافية بين مختلف الجامعات.

3. تحديات التكوين الجامعي في الجزائر

يواجه التكوين الجامعي في الجزائر اليوم عدة تحديات تتمثل في تسارع العملية التعليمية عالميا وقصور تقنيات التعليم الجامعي الجزائري في اللحاق بها، إضافة إلى المشاكل التي تواجهها من خلال شدة الإقبال على التعليم الجامعي نتيجة التطورات الاجتماعية التي حدثت في السنوات الأخيرة، ويساعد على شدة الإقبال على مجانية التعليم وحكومية الجامعات، وهذه

---

[1]- علي أحمد مذكور، **الشجرة التعليمية: رؤية متكاملة للمنظومة التربوية**، دار الفكر العربي، مصر، 2000، ص47.

[2]- نادية ابراهيمي، مرجع سبق ذكره، ص46.



خطوة مهمة وايجابية لنشر التعليم والوعي، ولكن في المقابل فإنها أظهرت عجز الجامعات عن تهيئة الخدمات التعليمية الرفيعة نظرا لضعف الدعم المالي مقارنة مع العدد الكبير للطلبة، كما أنه لا يوجد بديل آخر يتجه إليه الطلبة، وتبدو المشكلة أكبر لو نظرنا إلى المستقبل فإن التقدم السريع في مجالات المعرفة المختلفة وخصوصا في المجالات التكنولوجية العلمية، هذا التقدم قد تعجز جامعاتنا على اللحاق به والاضطلاع بتلك المتطلبات الضخمة. وفي الواقع أن التعليم الجامعي في الجزائر ما هو إلا استمرار للتعليم الثانوي، مهمته الأولى هي إعداد الطالب لشغل وظيفة معينة تتطلب بعض المعلومات والمهارات، أما مسألة التكوين العلمي والثقافي وتنمية القدرات والمهارات الذهنية فتأتي في المرتبة الثانية في أحسن الأحوال.

ولا يختلف اثنان عن أهمية التكوين الجامعي لارتباطه ارتباطا وثيقا بأهداف الجامعة من الناحيتين الأكاديمية والعلمية فهي وسيلة الإنسان لمواكبة الانفجار المعرفي والتكيف مع عالم اليوم المتميز بالتقدم، فتطوير التعليم العالي يتوقف جزء منه على تطوير الدراسات العليا بالنظر إلى الصلة الوثقى بينهما –أي الدراسات العليا– وبين إعداد هيئة البحث والتدريس، ذلك أن هدف الدراسات العليا في الأساس هو تنمية الفرد فكريا وا ٍكسابه مجموعة من المهارات لتحقيق ذاته أولا وزرع رغبة البحث والإبداع والتميز فيه ثانيا حتى يغدو أستاذا وباحثا متمكنا في مجال تخصصه.

غير أن التكوين في التعليم العالي بصفة عامة أصيب بنوع من السبات، خاصة من منظور تردي نوعيته قياسا بمعايير العصر، وقد أصبح السبات في القرن الواحد والعشرين من مميزات البلدان النامية لأنه أحد آليات تدويم التخلف، فالمتأمل لآلاف الرسائل الجامعية لطلبة الدراسات العليا في مختلف جامعاتنا يلاحظ فيها بوضوح التكرار والتشابه، وهي تقدم على أنه بحوث علمية وبعضها لا يحتوى على إشكالية يعالجها، فضلا عن الهوة الموجودة



بين موضوعاتها وبين العصر الذي نحن فيه، ففي الغالب تعالج قضايا الماضي أما نتائجها في معظمها غير تحليلية، فلا توجد خطة بحثية في الجامعات الجزائرية يتم من خلالها توجيه البحوث وتكاملها وذلك لعدم وجود تعاون بين الجامعات الجزائرية والأجنبية بشكل كاف، وكذا غياب إستراتجية واضحة المعالم للبحث العلمي، فالمفروض أن يقدم البحث العلمي إضافة نوعية في مجاله فيكون جديدا أو تجديدا، لكن في الواقع لم تفلح البحوث العلمية بشكل كبير في تقديم الجديد ولا في إعادة طرح التراث العلمي الذي لا يقدم بالشكل الذي يليق به وبالأمانة التي تقتضيها صفة العلمية. [1]

4. متطلبات التكوين الجامعي المتعلقة بتنمية رأس المال البشري

من منطلق كون التعليم بصفة عامة ضرورة حتمية لتنمية رأس المال البشري للمشاركة في الإنتاج والإبداع من خلال تنمية مستدامة، قوامها تنمية شخصية الطالب المعرفية والأخلاقية والبدنية والفنية، لذا لابد للتكوين الجامعي أن يهتم بالأتي:

- ربط التكون الجامعي بالإنتاج، ودعم التكوين الجامعي الفني الزراعي والصناعي والتجاري، على ضوء التجارب العالمية والاحتياجات التنموية، وتقدير المواهب والمهارات العلمية، وتطوير مناهج التكوين ومضامينها؛
- توفير الإمكانات والحوافز اللازمة لضمان التعليم المستمر بالإمداد المنتظم للمتكون بالمعلومات المتجددة في التخصصات المختلفة، وباعتماد مبدأ القنوات التعليمية المفتوحة؛

---

[1]– يسمينة خدنة، **واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية**، مذكرة ماجستيير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007–2008، ص ص: 7–8.



- إدخال التكنولوجيا باعتبارها عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، ويشمل ذلك تعميم استخدام الكمبيوتر كوسيلة تعليمية، من خلال برامج الوسائل المتعددة مع إدخال شبكة ربط المعلومات العالمية (الانترنت) إلى الجامعات، بحيث تتحقق عملية التعليم عن بعد؛
- تحديث الجامعات بما يواكب تطور العلوم الحديثة، سواء باستحداث التخصصات في الكليات الحالية أو بإنشاء كليات متخصصة أو جامعات أهلية، مع التركيز على البحث العلمي وربطه باحتياجات التنمية والمجتمع؛
- الوصول إلى المعدلات العالمية سواء فيما يتعلق بنوعية الخرجين أو إعدادهم في ظل الإعداد العلمي في العلوم السياسية.

كما أنه باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال يتم تحرير عملية التعليم من كل القيود، لأن الواقع العالمي الجديد يعتمد على زيادة بناء القدرات في مجال التعليم والتحكم التكنولوجي، وبناء مجتمع المعرفة، وهذا لن يتحقق إطار التعليم التقليدي المقيد زمنيا ومكانيا. بل يجب أن تتحرر عملية التعليم مكانيا من خلال استغلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وتحقيق التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني، والمكتبة الالكترونية والقنوات الفضائية، وبعث الجامعات الافتراضية التي تعتمد على تكنولوجيا الإعلام والاتصال في نقل المحتوى التعليمي إلى طلابها في أماكن مختلفة، وتحرير الطالب من الاختيار بين الدراسة والعمل، لذا لابد من:[1]

- تفعيل المشروع الوطني للتعليم عن بعد الذي شرعت فيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في 2006 والذي لا يزال إلى يومنا هذا في مراحله الأولى؛

---

[1] – نادية براهيمي، مرجع سبق ذكره، ص ص:127– 128.



- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع البرامج من حيث المحتوى وأساليب التدريس وأساليب التقويم؛
- تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس؛
- توفير التجهيزات والبنى الأساسية اللازمة لتمكين أعضاء هيئة التدريس والطلبة من استخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلم؛
- التمويل الكافي الذي يوفر المكتبات الحديثة والمختبرات جيدة التجهيز وتقنيات المعلومات والاتصال المختلفة؛
- تحسين الوضعية المادية لهيئات البحث والتدريس، وتسهيل فرص التأهيل الأكاديمي والتربوي المستمر بما يمكن من التطوير الذاتي للقدرات المعرفية والبحثية وأساليب التدريس والتقويم، والمساعدة على التفكير النقدي والإبداع.

المحور الثالث: متطلبات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية

1. تعريف البحث العلمي:

يمثل البحث العلمي إحدى الوظائف الأساسية للجامعة، ويعد رافدا رئيسيا من روافد التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤدي إلى رفع مؤشرات التنمية البشرية، كما أنه يساهم في تنمية المعرفة والمساهمة في إنتاجها وتطويرها، وا ٍيجاد الحلول المناسبة للتحديات التي يواجهها المجتمع المحلي والعالمي، ومن هذا المنطلق تعمل الجامعة من خلال البحث العلمي على رعاية وتأهيل القدرات وبناء الكفاءات المتميزة للقيام بإجراء البحوث والدراسات والتجارب العلمية بما يخدم المجتمع البشري ويساهم في تقدمه وازدهاره.[1]

وقد عرف البحث العلمي بأنه عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث، من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة، بإتباع طريقة

---

[1]– نادية ابراهيمي، مرجع سبق ذكره، ص81.



علمية منظمة تسمى منهج البحث، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى نتائج البحث.

فالجامعات هي المكان الأمثل للأبحاث الجادة التي يقوم بها المتخصصون وطلاب الدراسات العليا، ذلك أن برامج الدراسات العليا في الجامعات، تتضمن دراسة مقررات دراسية، بالإضافة إلى إجراء الأبحاث العلمية ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، فالجامعات مؤسسات علمية وثقافية، تقوم بتوفير التعليم الجامعي والنهوض بالبحث العلمي وخدمة المجتمع بصورة تكاملية لتحقيق متطلبات التنمية، ويرتبط البحث العلمي بالجامعة لأكثر من سبب؛ أولها أن الجامعة تتوفر على الموارد الفكرية والبشرية القادرة على القيام بنشاطات الأبحاث المرتبطة بحاجات البيئة، كما أنها القادرة على القيام بنشاطات الأبحاث بصورة انضباطية، كما يمكن لها أن تقدم الخدمات الاستشارية التي تحتاجها قطاعات المجتمع سواء كانت حكوميا أو القطاع الخاص.[1]

2. متطلبات البحث العلمي:

إن تطور البحث العلمي في أي دولة ليس بمعزل عن مجمل التطور الحضاري لتلك الدولة، ويمكن إجمال المستلزمات المطلوب توفرها للنهوض بالبحث العلمي في الجزائر في:[2]

1.2. وجود سياسة علمية تهدف لتفعيل البحث العلمي: وهذا بإنشاء هيئة عليا مشتركة للبحث العلمي، تنتمي هذه الهيئة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تضم ممثلين عن الجامعات والقطاع الخاص والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والمؤسسات التي تعنى بالبحث العلمي وتعمل على:

- توحيد الجهود العلمية والبحثية في الجامعات والمؤسسات الأخرى؛

---

[1]– عبد الله بواطنة، **الجامعات وتحديات المستقبل**، مجلة عالم الفكر، المجلد19، العدد2، الكويت، 1998، ص9.

[2]– نادية براهيمي، مرجع سبق ذكره، ص ص: 128-130.



- توجيه الباحثين نحو البحوث العلمية الأكثر فائدة لتلبية حاجات المجتمع؛
- دعم الباحثين الجادين ومنحهم الحوافز التشجيعية والتقديرية والمعنوية؛
- توثيق العلاقات مع المؤسسات العامة والخاصة المختصة بالبحث العلمي لإجراء البحوث لمصلحتها؛
- تشجيع نشر الإنتاج العلمي، وتوحيد الجهود لإصدار المجلات العلمية المتخصصة المحكمة على المستوى الوطني؛
- بناء قاعدة بيانات كاملة عن البحوث العلمية والباحثين ورسائل الدراسات العليا ومشاريع التخرج وا إتاحتها للجميع؛
- إنشاء مراكز التميز في الجامعات بما يتوائم مع التخصصات المعتمدة فيها؛
- تطوير مخابر البحث الموجودة وتدعيمها بكل الإمكانيات المادية والمالية والبشرية، بل إشراكها في مختلف مجالات التنمية من خلال تشريعات مناسبة ؛
- توصيل نتائج الأبحاث بطريقة سلسة وسهلة ومفهومة للمستفيد النهائي، من خلال البرامج التكوينية، والنشرات الإرشادية، ومن خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ومتابعة تطبيق النتائج وأخذ التغذية الراجعة من المستهلك؛
- تسليط الضوء على حالات نجاح، وتعميمها على المستفيدين ودراسة الحالات غير الموفقة والتعرف على أسباب عدم النجاح؛
- التأكد على توافق نتائج البحث مع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمستفيد الأول؛



- مناقشة نتائج البحوث مع الطلبة وتحفيز النقاش العلمي مع أعضاء هيئة التدريس عن طريق منهج يحث على التفكير والإبداع؛
- التأكيد على أهمية مساهمة مختلف المؤسسات في دعم البحث العلمي والإفادة من نتائج البحوث التي تجري في الجامعات والمؤسسات البحثية بما يخدم الصناعات الوطنية وتتعكس نتائجه الايجابية على مختلف.

2.2. توفير المال اللازم للبحث العلمي: وذلك من خلال:

- تخصيص أموال كافية لتجسيد الانجازات البحثية والتطويرية والإبداعية التي تمت في مخابر البحث وغير مجسدة في حيز الاستثمار؛
- زيادة الإنفاق الحكومي على البحث العلمي، والخروج من النظرة الضيقة القائمة على فهم خاطئ ومحدود، إذ يعتبر البحث العلمي غير منتج لا يدر أي قيمة مضافة ولا يحقق أي إيرادا مناسبة، لذا يتوجب على الجزائر توفير جميع المستلزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الملائمة لتحفيز الباحثين على الإبداع ؛

3.2. تحقيق الشراكة بين مراكز البحث في الجامعة ومؤسسات المجتمع المختلفة: وذلك عن طريق:

- إقامة شراكة فعلية وتنظيمية وفنية بين الجامعات وقطاعات التنمية والإنتاج والخدمات المختلفة؛
- تعظيم استخدام الموارد والمرافق والتجهيزات المتوافرة في الجامعات فيما بينها لأغراض البحث العلمي والتعاون مع القطاعات الإنتاجية المختلفة؛



- تعيين قسم أو مصلحة تهتم بوظيفة إنتاج المعرفة داخل الجامعة، كما تهتم بفتح هذه الأخيرة أمام مختلف القطاعات، لعرض وتقديم الخدمات اللازمة والمشاركة في تحقيق التنمية الوطنية المستدامة؛
- تطوير برامج ربط الباحث بمؤسسات القطاعات المختلفة الصناعية والزراعية والإنتاجية وغيرها، مثل برنامج باحث| دكتور لكل مصنع، يقوم بموجبها الباحث بالتعرف على المشاكل الحقيقية التي يواجهاه القطاع ويعمل على دراستها لإيجاد الحلول لها؛
- تعزيز مبدأ التشاركية في عمل الأبحاث التطبيقية، ومتابعة كافة مراحل الدراسة مما يساعد على حصر البحث بالمشاكل التي يواجهها المصنع أو القطاع الإنتاجي، وبهذا تكون عملية تبني النتائج أسهل وأفضل.

الخاتمة:

1. نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال إعدادنا لهذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

-تعتبر الجامعة أهم صرح للتعلم والبحث والتطوير وا ٍنتاج القدرات العلمية للأمة، فهي منارة العلم والفكر، فزيادة عن كونها تعلم الأعمال كيفية القيام بأعمال ما، فهي كذلك تمكنهم من معرفة بعض الأمور وفق تعبير برتراند راسل إنها وعاء يتسع ويتنوع باستمرار وفق مسارات العلوم المتجددة، فليس هناك حد للعلوم وتناميها إلا حد الخيال البشري؛

-سعت الجزائر ولا تزال تسعى لكي تنشأ وتطور جامعاتها حتى تستطيع بلوغ مصاف جامعات العالم الكبرى، إن هذا الهدف مسطر فعلا، ونحن نشهده في مختلف المراسيم والخطابات التي يلقيها المسؤولون بمختلف درجاتهم بداية



برئيس الجمهورية الذي ما فتئ في مختلف المناسبات يذكر بالدور القيادي الذي يجب أن تلعبه الجامعة في المجتمع؛

- أصبح معلوما لدى المؤسسات الجامعية أنه لا بقاء دون السعي للتعامل الفاعل مع المتطلبات الجديدة والحاجات الاجتماعية والاقتصادية، ولم يعد الدور التقليدي للجامعة المتمثل في نشر المعرفة كافيا، بل أصبح من الضروري إخضاعه للتطوير ضمن معايير محددة وعلى رأس الجوانب التي تحضى بالاهتمام لإحداث التطوير، تلك المتعلقة أساسا بالطالب الجامعي خاصة إعداده وتكوينه وبذلك إنمائه المهني، هذا الطالب يمثل أهم مورد بالنسبة للجامعة بصفة خاصة وللوطن بصفة عامة.

- انزاحت الجامعة الجزائرية عن دورها الأساسي في نشر المعرفة وتطويرها وتزويد سوق العمل بموظفين ذات كفاءة إلى توفير العدد الكافي من المقاعد البيداغوجية للطلبة الذين تزداد أعدادهم عاما بعد آخر، كما أن الأبحاث العلمية تتسم بالتكرار، وهذا ما يثبت صحة الفرضية المتبناة في الدراسة.

2. توصيات الدراسة: بناء على النتائج المتوصل غليها نقترح التوصيات التالية:

- توفير جميع متطلبات التكوين الجامعي والبحث العلمي، من مكتبات وقاعات مجهزة ومخابر بحث، وأساتذة ذات الكفاءة المطلوبة وغيرها؛
- تحسين نوعية التكوين الجامعي من خلال تحديث البرامج التعليمية وفقا لما يحدث في البيئة المحيطة بالجامعة وما يقتضيه سوق العمل؛
- التركيز على نوعية البحوث الجامعية بدلا من عددها؛
- الاستفادة من الأبحاث الجامعية وتحويلها إلى أبحاث تطبيقية تخدم احتياجات المجتمع؛
- تفعيل الشراكة بين الجامعات الجزائرية ومختلف المؤسسات الاقتصادية؛
- التواصل مع الجامعات العالمية من أجل مواكبة التطور والتقدم العلمي.